OPEN ACCESS
Al-Qamar
ISSN (Online): 2664-4398
ISSN (Print): 2664-438X
www.alqamarjournal.com

أسماء الجنة وصفاتها في القران والحديث

(The Names & Attributes of Heaven in Quran & *Ḥadīth*)

Dr. Kafait Ullah Hamdani

Associate Professor, Chairman Department of Arabic, NUML, Islamabad

Dr. Hafiz Haris Saleem

Lecturer in Arabic AIOU, Islamabad

Abstract

To discourage negative instincts of human being, and to inculcate morality and decency in their behavior, the system of accountability has been introduced in every religion of the world. The Holy Quran by presenting a glamorous picture of paradise also motivated its readers to be virtuous and pious. Moreover, it warned the wrongdoers and transgressors about sinful activities by creating fear of Hell in their hearts. The purpose of this research was to study different names and attributes of paradise mentioned in the Quran and the *Sunnah* of Prophet(ﷺ) . The method used for this research was descriptive and qualitative. The study found that the variety in the names of paradise based on hierarchy of pious people according to their rank in the eyes of Almighty Allah. The study also found that anything having gigantic importance always gain multifold nomenclature.

Key Words: Paradise, nomenclature, Quran, *Ḥadīth*

المقدمة

إن كلمة الجنة من الكلمات التي وردت كثيرا في القرآن الكريم ، إذ جاءت أكثر من مرة وتكررت بألفاظ مختلفة ، فتأتي في بعض السور بصيغة الافراد الجنة ، وتأتي أحيانا بصيغة الجمع الجنات ، وأحيانا بصيغة المخاطب جنتك ، وصيغة الغائب جنته ، لكن جميع هذه الألفاظ المختلفة إنما تؤدي معنى

واحدا ، وهو أن الجنة عندما ذكرها الله سبحانه وتعالى في القران الكريم ، إنما جاءت لتبشر المؤمنين وتوعدهم بأن هناك دارا تنتظرهم في الآخرة وهي دار القرار التي لا نهاية لها .

وقد ذكر القران الكريم أوصاف الجنة تشويقا للمؤمنين ، ووعدهم بأن كل إنسان يعمل صالحا فان الله سبحانه وتعالى يعده بالفوز العظيم ، وإن الله لا يخلف الميعاد مع عباده المؤمنين .

وقد وردت الجنة في القرن الكريم بصيغ متعددة ، فجاءت الجنة بوصفها لفظة مفردة في 66 ست وستين مرة[1] ،و جنات في 71 واحد وسبعين مرة[2] ، و جنتان في 3 مرات[3]، و جنتك في 2 مرتين[4]، و جنتي مرة واحدة[5]، و بجنتيهم مرة واحدة.[6]

ولعل هذا الاختلاف في صيغ الجنة اساسه أهمية هذه المفردة وعظمتها ، الأمر الذي حتم ورودها بدلالات لغوية متميزة و واضحة ومتعددة، تشوق العباد إلى ما فيها من جمال واسرار مكنونة خفية لا يعلمها إلا الله سبحانه وتعالى ، وقد رصدنا من خلال استقراء النصوص القرآنية متى تأتي لفظة الجنة في القران الكريم فإنها تدل على معنى الجنة مطلقا ، كقوله تعالى : وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ

[1] البقرة2 :221،214،111،82،35،266،265 ،ال عمران3 : 185،142،123 ، النساء4 :124 ، المائدة5 :72 ، الاعراف7 :50،49،46،44،43،42،40،27،22،19 ، التوبة9 :111، يونس10 :26، هود11 :108،23 الرعد13 :35، النحل16 :32، الاسراء17: 91،الكهف18 :40،39،35 ،مريم19 :63،60، طه20: 121،117، الفرقان25 :15،8، 24، الشعراء26: 85،90، العنكبوت29: 58، يس36: 55،26، الزمر39: 74،73، غافر40 :40، فصلت41 :3، الشورى :7 ، الزخرف43 :72،70، الاحقاف46: 16،14، محمد47 :15،6، ق50 :3، النجم53 : 15 ،الواقعة56 :89 ،الحديد57:21، الحشر59 :20، (مرتان) ،التحريم66: 11، القلم68 :17، الحاقة69 :22 ، المعارج70 :38، الانسان76 :12 ،النازعات79 :41، التكوير81 :13، الغاشية88 :10، الفجر89 :30 .

[2] البقرة:25، العمران:195،136،15،198،النساء:122،57،13،المائدة:119،85،65،12 ،الانعام:141،99 ،التوبة:21، 72(مرتان)، 89، 100، يونس:9، الرعد:4، 23، ابراهيم:23، الحجر:45، النحل:31، الكهف:107،31، مريم:61، طه:76، الحج:56،23،14، المؤمنون:19، الفرقان:10، الشعراء:147،134،57، لقمان:8، السجدة:19، فاطر:33، يس:34، الصافات:43، ص50، غافر:8، الشورى:22، الدخان:52،25، محمد:12، الفتح:17،5، ق:9، الذاريات:15، الطور:17، القمر:54،الواقعة: 12، الحديد:12، المجادلة:22، الصف:12(مرتان)، التغابن:9، الطلاق:11، التحريم:8، القلم:34، المعارج: 35، نوح:12، المدثر:40، النبأ:16، البروج:11، البينة:8 .

[3] الكهف :33،32، سبأ :16، الرحمن:54 .

[4] الأعراف 7 :44.

[5] مريم 60:19 .

[6] الفرقان :16 .

أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ ...[7] ، وقوله تعالى : إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئًا[8] ، وقوله تعالى : قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ... [9] فلفظة الجنة في الآيات السابقة ذكرت من دون أن تبين ما هي صفاتها ولم تشر كذلك إلى ما في الجنة من متع وملذات .

فضلاً عن ذلك فقد لاحظنا عندما تأتي لفظة جنات فان المعنى يأخذ بعداً آخر يتسم بالعمق والشمولية ، وينقلنا – في الوقت نفسه – إلى وصف الجنة وما فيها من نعيم يشتاق المؤمن للوصول إليها ، من ذلك قوله تعالى :إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ[10] ، وقوله تعالى : فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ[11] ، وقوله تعالى : إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ...[12]

نلاحظ من هذه الآيات الكريمة انه عندما تذكر الجنات فإنها تعرض لنا صورة شاملة مفصلة عن الجنة وما فيها من أنهار جارية وحور وترف تكون مكافأة لكل مؤمن .

ومن هنا يتضح أن الجنة في القران الكريم وردت بصور مشوقة ، وأسماء مشرقة ، وقد منحها الخالق جل وعلا كل هذه السمات لما تستحقه من وصف بديع وصور تدفع بالمتلقي إلى نوالها والفوز بنعيمها .

ولنا بعد ذلك أن نقف عند أهم أسماء الجنة كما احتوتها النصوص القرآنية ، ومن تلك الأسماء :

الفردوس

الفردوس اسم من أسماء الجنة ، وهو الاسم الذي يحتل مساحة متميزة في القران الكريم ، واختلف أهل التأويل في معنى الفردوس ، فقال بعضهم ، عني به أفضل الجنة وأوسطها[13] ، قال تعالى :إِنَّ

---

[7] الأعراف44:7.

[8] مريم 60:19 .

[9] الفرقان16:25.

[10] الحج23:22 .

[11] المؤمنون19:23،18.

[12] الحج22 :14.

[13] أبو جعفر محمد بن جرير الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القران ،تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد الحسن (بيروت: مؤسسة الرسالةن 1420ه)،15: 430-431 .

الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا[14] فالذين صدقوا بالله ورسله وأقروا بتوحيد الله وما أنزل من كتبه وعملوا بطاعته كانت لهم بساتين الفردوس.

وقال تعالى :الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ[15] يقول تعالى ذكره : الذين يرثون البستان ذا الكرم وهو الفردوس عند العرب ، والفردوس هو بستان بالرومية . فالله سبحانه وتعالى قد أعد لهؤلاء المؤمنين الفردوس وخصهم به جزاء لهم على ما عملوه من أعمال صالحة ومكافأة لهم .

جنـات عدن

يقال عدن فلان بأرض كذا ، اذا أقام بها وخلد ، ومنه المعدن ويقال هو معدن صدق ، يعني به أنه في أصل ثابت ، وجنات عدن هي بساتين خلد وإقامة لايظعن منها أحد، وهي دار الله التي استخلصها لنفسه ولمن شاء من خلقه.[16]

قال تعالى : وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ[17] فإن الله سبحانه وتعالى وعد المؤمنين والمؤمنات بالإقامة الدائمة في هذه الجنات التي لهم فيها ما يشاؤون وهذا الفوز الذي يتمناه كل مؤمن ، وقال تعالى :جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ[18] ويقول تعالى ذكره : جنات عدن يدخلها هؤلاء الذين وصفت صفتهم ، وهم الذين يوفون بعهد الله والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل، ويخشون ربهم ، والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وفعلوا الأفعال التي ذكرها جل ثناؤه في هذه الآية ومن صلح من آبائهم وأزواجهم ، وهي نساؤهم وأهلوهم وذرياتهم وصلاحهم ايمانهم بالله واتباعهم أمره وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم.[19] ويذكر الله سبحانه وتعالى صفات هذه الجنة في أكثر من موضع في القران الكريم ، هذه الجنة التي لا يدخلها إلا الأنبياء والصديقون والشهداء ، لقوله تعالى : أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَق...[20] فجزاء المؤمنين

[14] الطبري،جامع البيان عن تأويل آي القران،11: 599 .

[15] المومنون11:23.

[16] شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي ، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (بيروت: طبعة جديدة ، دار الفكر 1398ه)، 16: 234

[17] التوبة 72:9 .

[18] الرعد23:13 .

[19] الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القران ،13: 511 .

[20] الكهف31:18 .

بأن أعد الله لهم هذه الجنة التي فيها من الصفات ما تشتهيها الأنفس وتقر الأعين برؤيتها ، فيها الأنهار الجارية والأساور والملابس من سندس ، وهو مارق من الديباج ، والاستبرق ماغلظ منها وثخن ، فهذا هو الذي يتمناه المؤمن .

وقال تعالى : جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ ...[21] وقال تعالى : جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ[22] وقال تعالى : جَنَّاتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ الأَبْوَابُ[23] وقال تعالى : رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُم ...، وقال تعالى : وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيم[24] وقال تعالى :جَزَاؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ...[25]

جنــة المــأوى

يقال أوى فلاناً يؤويه إيواءً : أسكنه وأنزله و المأوى : المكان الذي يؤوى إليه.[26]وجنة المأوى : هي الجنة التي يستقر فيها العبد المؤمن جزاء على ما فعله من خير وصلاح في الدنيا ، وقد ذكرها الله سبحانه وتعالى في أكثر من موضع في القران الكريم ، قال تعالى :أَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَلَهُمْ جَنَّاتُ الْمَأْوَى ...[27]، وقال تعالى :عِندَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى[28] ، فمثلما ذكر الله سبحانه وتعالى الجنة هي المكان الأخير ودار القرار الذي يستقر فيه العبد المؤمن ، فإن الجحيم كذلك هو المكان الذي يستقر فيه الكفار ، قال تعالى :وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى[29].

---

[21] مريم19:61 .

[22] فاطر35:33 .

[23] ص38:50 .

[24] الصف61:12 .

[25] البينة 98:8 .

[26] دكتور ابراهيم مدكور ، المعجم الوجيز (القاهرة: طبعة 2000 معتمدة من مجمع اللغة العربية)،30-31 ، والمعجم الوسيط ، ابراهيم مصطفى ، وأحمد حسن الزيات ، وحامد عبد القادر ، ومحمد علي النجار ، أشرف على طبعه : عبد السلام هارون ، (دار احياء التراث العربي) ،2 :33 .

[27] السجدة32:19 .

[28] النجم53:15 .

[29] النازعات 79:37-38-39-40-41 .

فإن الله سبحانه وتعالى قد أعد مكانين في الآخرة ، مكان يستقر فيه ، فمن عمل بما أمر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم فإن مكانه ومأواه الجنة ، ومن ضل وبقي على كفره وطغيانه فإن مكانه ومأواه إلى الجحيم.

جنات النعيم

يقال نعم به – نعمة – ونعيماً : سر واستمتع[30] و النَّعمة هي الرفاهية وطيب العيش ، يقال هو في نعمة عيش ، في حسنه ونضارته ، النِّعمة ما أنعم به من رزق ومال وغيره ، والنعيم ما استمتع به من نضارة العيش وحسن الحال.[31]

وقد وردت لفظة النعيم في القران الكريم مفردة ومضافة ، فالإضافة تكون في جنات النعيم أو جنة النعيم ، قال تعالى :لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُواْ وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ[32] وقال تعالى :إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ[33] وقال تعالى :... فَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي جَنَّاتِ النَّعِيم [34] وقال تعالى :إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ[35] وقال تعالى : إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ[36]وقال تعالى :أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ *فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ[37] وقال تعالى :إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ.[38]

وجاءت بصيغة المفرد جنة النعيم قال تعالى: وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ[39] ,وقوله تعالى:فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ*فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّةُ نَعِيمٍ.[40]

---

[30] دكتور ابراهيم مدكور ، المعجم الوجيز ،624 .

[31] إبراهيم مصطفى ، وأحمد حسن الزيات ، وحامد عبد القادر ، ومحمد علي النجار ، المعجم الوسيط ،2: 944 .

[32] المائدة5 :65 .

[33] يونس 9:10 .

[34] الحج56:22 .

[35] لقمان8:31 .

[36] الطور17:52 .

[37] الواقعة56 :11 – 12 .

[38] القلم34:68 .

[39] الشعراء85:26 .

[40] الواقعة89:56 .

وقد جاءت كلمة النعيم وحدها من دون اضافة ، في قوله تعالى : يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ[41] وقال تعالى:إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ[42] وقال تعالى :إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ *عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ[43] وقال تعالى :ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ.[44]

نرى من خلال هذه الآيات الكريمة إن الجنة قد وصفت بالنعيم لكثرة ما فيها من نعم أعدها الله لعباده الصالحين جزاء على ما عملوه في حياتهم الدنيا بما يرضي الله سبحانه وتعالى .

جنـــة الخلــد

الخلد هو البقاء ، وقد جاءت الجنة مقترنة بصفة الخلد لأن الله سبحانه وتعالى قد وعد عباده الصالحين انهم ماكثون في هذه الجنة الى الأبد ولا يرحلون منها ، قال تعالى :قُلْ أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ.[45]

وقد جاءت لفظة الخلد من دون الجنة في قوله تعالى : وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ الْخُلْدَ...[46] وقوله تعالى : قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبْلَى[47] من هذه الآيات اتضح لنا ان الله سبحانه وتعالى قد أعد لعباده الصالحين كنزاً ثميناً هو الجنة وانهم باقون فيها إلى الأبد.

دار الســلام

السلام هي الجنة[48] ودار السلام هي الدار التي أعدها لأوليائه الصالحين في الآخرة جزاء لهم على ما أبلوا في الدنيا في ذات الله وهي جنته ، والسلام اسم من أسماء الله تعالى[49]، قال تعالى :لَهُمْ دَارُ السَّلامِ عِندَ رَبِّهِمْ...[50] وقوله تعالى :وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ ...[51] فالإنسان إذا ترك ملذات الدنيا وطلب الآخرة

[41] التوبة9:21 .

[42] الانفطار 82:13-14.

[43] المطففين83:22-23-24 .

[44] التكاثر 102:8 .

[45] الفرقان25:15 .

[46] الأنبياء21 :34 .

[47] طه20 :120 .

[48] جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجلال الدين عبد الرحمن ابو بكر السيوطي ، تفسير الجلالين وبذيله أسباب النزول للسيوطي ، مكتبة المثنى ، (بيروت: دار احياء التراث العربي)،144.

[49] الطبري ، جامع البيان ، 9 :544 .

[50] الانعام6 :127 .

[51] يونس10: 25 .

وسعى لها سعيها فإن الله سبحانه وتعالى يدعو هذا العبد إلى داره وهي جناته التي أعدها لأوليائه الصالحين.

دار المقامة

دار المقامة هي الجنة ، والمقامة هي الإقامة يعني ان المؤمن يقيم في هذه الجنة ولا يخرج منها ، قال تعالى : الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِ لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ[52] ان الله سبحانه وتعالى عندما أعد هذه الجنة لعباده فإنهم يقيمون فيها دون عمل أو تعب او ملل ، فكل ما فيها تتمناه الأنفس وتلذ الأعين برؤيته.

المقام الأمين

هو المجلس الذي يؤمن فيه من الخوف[53]فالجنة مقام للمؤمنين آمنين فيه ، قال تعالى :إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ[54] فالذين اتقوا الله بأداء طاعته واجتناب معاصيه هم في موضع اقامة آمنين في ذلك الموضع مما كان يخاف منه في مقامات الدنيا من الأوصاب والعلل والأنصاب والأحزان.[55]

مقعد صدق أو قدم صدق

مقعد صدق هو مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم[56]فالمتقون في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتأثيم ، بخلاف مجالس الدنيا قال تعالى :إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ*فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ[57]وقال تعالى :وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ ...[58] فالقدم الصدق معناه أن لهم اجراً حسنا بما قدموا من صالح الأعمال.[59]

من خلال ما سبق فإن الجنة قد جاءت بأسماء مختلفة وكثيرة ، فبعض هذه الأسماء قد اشتملت في تضاعيف أسمائها وصف الجنة وصفا دقيقا يبين لنا ما فيها من متع وملذات تشوق العبد المؤمن اليها

---

[52]فاطر 35: 34- 35.

[53]السيوطي ، تفسير الجلالين ، 498 .

[54]الدخان : آية : 51-52-53 .

[55]الطبري ، جامع البيان ،21 : 63 .

[56]الطبري ، جامع البيان ،22: 61 .

[57]يونس10 :2.

[58]محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي ، التحرير والتنوير ،تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، (بيروت: مؤسسة التاريخ العربي لبنان)، 16: 50.

[59]الطبري ، جامع البيان ،12 :108 .

، وبعض هذه الأسماء قد جاء بصورة عامة دون أن يعرض لنا صفات الجنة اذ جعلها صورة خفية لا يعلمها الا صانعها وخالقها الله سبحانه عالم كل شيء.

أما في الحديث النبوي الشريف فقد وردت كلمة الجنة في الأحاديث النبوية الشريفة مثلما وردت في القران الكريم ، لكن أغلب الأحاديث كانت تأتي بلفظة الجنة والأحاديث حول الجنة ، منها حديث للرسول صلى الله عليه وسلم يقول : "إذا مات أحدكم فإنه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشي فإن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار"[60] وقال الرسول صلى الله عليه وسلم : "اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء وأطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء".[61]

فكان الرسولصلى الله عليه وسلم يذكّر دائماً بالجنة وما فيها من نعيم تشويقاً للمسلمين ، فالرسولصلى الله عليه وسلم كان يثبت الايمان في قلوب المسلمين الأوائل ،ويحثهم على الصبر من إيذاء المشركين ، ويذكرهم بالجنة وإن نهاية الصابرين المؤمنين هي الجنة ، فعن جابر ان رجلاً سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : "أرأيت إذا صليت الصلوات المكتوبات وصمت رمضان وأحللت الحلال وحرمت الحرام ولم أزد على ذلك شيئاً أأدخل الجنة ؟ قال :"نعم" ، قال : والله لا أزيد على ذلك شيئاً".[62]

كما ذكرت مفردة الفردوس في الأحاديث النبوية الشريفة ، فعن أبي هريرة رضي الله عنهقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "...فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه أوسط الجنة وأعلى الجنة أراه فوقه عرش الرحمن ومنه تفجر أنهار الجنة"[63] ففي هذا الحديث الشريف دلالة واضحة على ان النعيم في الجنة مقسم على وفق عمل العبد ولكل منهم منازلهم في الجنة وان الله سبحانه وتعالى أعد للمجاهدين الدرجات العلى في الجنة مكافأة لهم .

---

[60] أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم ابن المغيرة الجعفي البخاري ، الجامع الصحيح ، تشرف بخدمته والعناية به ، محمد زهير بن ناصر الناصر ،(بيروت:دار طوق النجاة 2000، لبنان)،رقم الحديث : 3240، باب صفة الجنة ،2 : 117.

[61] مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، تشرف بخدمته والعناية به : ابو قتيبة نظر محمد الغاريابي ، دار طيبة ، ط1، 1427هـ-2006م، كتاب الرقاق ، باب اكثر اهل الجنة الفقراء ،واكثر اهل النار النساء ، رقم الحديث : 2737،1255 .

[62] مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم ، كتاب الايمان ، باب: بيان الايمان الذي يدخل به الجنة وان من تمسك بها دخل الجنة ، رقم الحديث : 27،:15 .

[63] محمد بن اسماعيل البخاري، الجامع الصحيح ، باب : درجات المجاهدين في سبيل الله ، رقم الحديث :2790،16.

نلاحظ من ذلك كلها أن الجنة قد وردت بلفظها الصريح في أغلب الأحاديث النبوية الشريفة ،وأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد بين لنا من خلال الأحاديث ما في الجنة من نعيم ،وأن لكل عبد مسلم نصيباً منها.

أما صفات الجنة وأهلها في القران الكريم والسنة النبوية المطهرة ، فهناك نوعان من الإدراك عند الإنسان هما الإدراك الحسي والإدراك الذهني ، فالإدراك الحسي يكون عن طريق الحواس ، فالإنسان يعرف أي شيء حوله عن طريق حواسه ، أما الإدراك الذهني فتكون في إطار العقل الإنساني وما ترسمه هذه الصورة من انطباعات لدى الإنسان لكنها تبقى داخل العقل.

فالجنة عندما وردت في النص القرآني جاءت بصور ومعاني مشرفة تبقى في أذهان الناس وتبقى مخيلتهم تحتوي هذه الصور الجميلة والأوصاف ذات المعاني المحببة والدقيقة للجنة ليست موجودة في هذا الواقع الذي نعيشه ، فالجنة بعيدة كل البعد عن الواقع مما بقيت في أذهان الناس كل يتصورها حسبما يشاء وينطلق بخياله في الأفق الواسع.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "يقول الله عزوجل: أعددت لعبادي الصالحين ما لاعين رأت ولا أُذن سمعت ولا خطر على قلب بشر" مصداق ذلك في كتاب الله : "فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ"[64] فلا يعلم العبد المؤمن ما أُخفي الله لهم من مكان تتوق كل نفس إلى رؤيته جزاء على ما عمله في حياته الدنيا فترك ملذات الدنيا التي تشغل الإنسان عن عبادة الله والتفكير بالآخرة هو ما يحث عليه الله سبحانه وتعالى ويدعو إليه الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد بين لنا القرآن أوصاف الجنة وما فيها من أنهار وبساتين وقصور ،فيها تنتهي مرحلة العمل والكد والتعب والهموم والأحزان والأسقام وتبدأ مرحلة جديدة فيها الهناء والراحة وصفاء البال وحسن العيش والصحة الدائمة ، قال تعالى :وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ[65] فالعبد المؤمن عندما يرى النعيم الذي هو فيه يشكر الله تعالى على نعيمه وانه قد رحل عن تلك الدنيا الفانية التي لم ير فيها الراحة.

وإذا أردنا ان نتعمق في صفات الجنة وأردنا أن نعرف عنها المزيد فعلينا بقراءة القرآن الكريم والأحاديث الشريفة التي نجدها خير دليل وتحمل الوصف الدقيق للجنة.

وأن للجنة ثمانية أبواب كل باب مخصص على حسب عمل الإنسان في الدنيا ، عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبيصلى الله عليه وسلم قال ":في الجنة ثمانية أبواب فيها باب يسمى الريان لا

[64] السجدة17:32 ، صحيح مسلم :كتاب الجنة وصفة اهلها ، رقم الحديث : 2824 ،1298 .

[65] فاطر 34:35.

يدخله إلا الصائمون"[66] فالإنسان كلما كان عمله خالصاً لوجه الله ويسير على وفق ما أمره الله ورسوله فانه يجزى على عمله أحسن جزاء.

ان الله سبحانه وتعالى أعد الجنة لعباده الذين يقومون بالأعمال التي أمرهم الله بها على أتم وجه ، فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يذكر دائماً بالجنة ومكانة أهل الجنة ، عن أبي سعيد الخدري، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "أن أهل الجنة ليتراءون أهل الغرف من فوقهم ، كما تتراءون الكوكب الدري الغابر من الأفق من المشرق أو المغرب..."[67] فإذا سار الإنسان على ما أمر الله وعلى نهج نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم فان الله يسكنه منازل لا تختلف عن منازل الأنبياء لان الله سبحانه وتعالى وعده الحق وان الله لا يخلف الميعاد.

ومن صفات أهل الجنة عن ابي هريرة قال : قال الرسول صلى الله عليه وسلم : "إن أول زمرة تدخل الجنة من أُمتي على صورة القمر ليلة البدر ، ثم الذين يلونهم على أشد نجم في السماء إضاءة ، ثم هم بعد ذلك منازل لا يتغوطون ولايبولون ولا يتمخطون ولا يبزقون أمشاطهم الذهب ومجامرهم الألوة ، ورشحهم المسك ، أخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أبيهم آدم ، ستون ذراعاً".[68]

ولعل من أهم صفات الجنة نعيمها الذي وعد الله سبحانه وتعالى المؤمنين به ، هذا النعيم الذي لا يزول ولا نهاية له ، يتمتع العبد فيه ولا يحسب في باله أن هذا زائل، قال تعالى :فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ *فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ *قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ* كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ[69] فالعبد المؤمن يكون في عيشة هنيئة وهذا المكان في الجنة وارتفاعها مسيرة مائة عام ، من لؤلؤ بيضاء أو من ياقوتة حمراء ، مِلاطُها المسك الأذفر والعنبر الأشهب والكافور الأبيض وثمارها تكون قريبة منهم تنزل عليهم متى يشتهون وهم قعود او هم نيام[70] فالعبد المؤمن لا يرى في هذه الجنة الهم والحزن لان هذا الجزاء وهذا الثواب أعده الله لهم على ما فعلوا في الدنيا من الأعمال التي أُمروا بها. وفي الجنة أنهار عدة من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار عسل ، قال تعالى:مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ

[66] محمد بن اسماعيل البخاري، الجامع الصحيح : باب صفة ابواب الجنة ، رقم الحديث :3257، 119 .

[67] مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم :باب ترائي اهل الجنة اهل الغرف ، كما يرى الكوكب في السماء ، رقم الحديث : 2831، 1299 .

[68] مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم :باب اول زمرة تدخل الجنة ، رقم الحديث :2834، 1301 .

[69] الحاقة69 :21-22-23-24.

[70] أبو الفرج عبد الرحمن بن ابي الحسن القريشي التميمي البكري الحنبلي ، بستان الواعظين ورياض السامعين ، راجعه وقدمه :الدكتور السيد الجميلي ،(بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي ، ط 4 ، 1410 هـ -1990م) ، 162 .

عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ[71] وعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سيحان وجيان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة"[72] وهذه الأنهار في الجنة تشق طريقها بين البساتين والقصور ، قال تعالى :وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ[73] فمثلما توجد هذه الأنهار في الجنة تتنوع من خلالها الأنهار ما تحب العين وتشتهي ، قال تعالى: وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ *فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ *مُدْهَامَّتَانِ *فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ* فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ *فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ *فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ.[74]

والجنة مقسمة إلى درجات وفي هذه الآية إحدى درجات الجنة التي فيها عيون الماء التي لا تنقطع ، فهي دائمة الجريان وهي شديدة الخضرة ومن شدة خضرتها تميل إلى السواد وفيها جميع أنواع الفواكه والنخيل والرمان ، وان إعادة ذكر الأنواع الموجودة من الفواكه انما هو ترغيب لأهل الجنة كلما طلبوا أو أرادوا شيئاً وجدوه حولهم وانهم لايجدون معاناة في أي شيء فهناك من يقوم بخدمتهم ويقدم لهم الطعام والشراب وكل ما تشتهيه أنفسهم ، قال تعالى : يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ *بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ* لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلا يُنزِفُونَ *وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ *وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ[75] وهؤلاء الولدان يطوفون عليهم بأكواب وأباريق من الذهب والفضة ويأتون لهم بالفواكه ولحوم الطير ، وليس عند هذا الحد ينتهي رزق أهل الجنة فالله سبحانه وتعالى يزوجهم بالحور ، قال تعالى :وَحُورٌ عِينٌ *كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ[76] فهؤلاء الحور العين حسناوات يختلفن عن نساء الدنيا ، و قد هيأ الله لكل واحد منهم زوجتان من الحور العين ، وهن يتغنين بأصوات غنجة وجميلة ويقلن : " نحن خالدات فلا نموت أبداً ونحن الغانجات فلا نبأس أبداًونحن الراضيات فلا نسخط أبداً ونحن الحور الحسان أزواج أقوام كرام ، ونحن الأبكار السوام للعباد المؤمنين.[77]

قال تعالى :إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء *فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا *عُرُبًا أَتْرَابًا.[78]

---

[71] محمد47 :15.

[72] مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم : باب مافي الدنيا من أنهار الجنة ، رقم الحديث : 2839،1303 .

[73] البقرة2 :25.

[74] الرحمن55 :62-63-64-65-66-67-68.

[75] الواقعة56:17-18-19-20-21.

[76] الواقعة56 :22-23.

[77] أبو الفرج عبد الرحمن، بستان الواعظين ،188 .

[78] الواقعة56 :35-36-37.

وان نعيم الجنة مهما تحدثنا عنه فانه يختلف عن نعيم الدنيا وان كانت هناك أشياء متشابهة فنعيم الآخرة كثر وصفه في القران الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، كلما قرأنا عن هذا النعيم فإننا نزداد شوقاً إلى رؤيته و معرفته أكثر ، لأنه يأتي بالقران الكريم بصورة مشرقة وغير متكرر وبمعاني جديدة وجميلة ، قال تعالى :وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا *عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا[79] وهذا النعيم المذكور في الآية الكريمة يختلف عن النعيم الموجود في الدنيا.

وان أهل الجنة يزدادون حسناً وجمالاً فلا تتغير وجوههم ولا يكبرون ، عن أنس بن مالك ، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "إن في الجنة لسوقاً يأتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثوا في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسناً وجمالاً فيرجعون إلى أهلهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً فيقول لهم أهلوهم : والله لقد ازددتم بعدنا حسناً وجمالاً فيقولون : وأنتم والله ! لقد ازددتم حسناً وجمالاً"[80] فهذا النعيم الذي هم فيه دائم لايزول ، نعيم متجدد ينعمون مايشاؤون ، وأجمل نعيم هو مناجاة الله تعالى وهو أعلى نعيم ، عن أبي سعيد الخدري ، ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ان الله يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون : لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك ، فيقول: ألا اعطيكم أفضل من ذلك فيقولون : يارب و أي شيء أفضل من ذلك فيقول :أُحل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده أبداً"[81] فرضوان الله عند عبده المسلم هو أعلى درجات النعيم في الجنة ، قال تعالى :وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ[82] فالرضا هو إحدى واكبر الهدايا من الله سبحانه وتعالى إلى عباده المؤمنين ، وقد ذكر الله سبحانه وتعالى ان رضوانه يحل على الذين يتقونه في الدنيا ويعملون على ما أمرهم الله به ، قال تعالى : قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ[83] فالله سبحانه وتعالى ذكر النعيم الذي ينتظر المتقين في الجنة وعدد لهم أنواعه وان هذا النعيم كله لا تكتمل سعادته إلا أن يتوج برضا من الله سبحانه ، وعن أبي هريرة عن النبيصلى الله عليه وسلم قال : "تحاجت النار والجنة فقالت النار: أُوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة : فمالي لايدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم وعجزهم ، فقال الله

[79] الدهر 76:20-21.

[80] مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم ، باب سوق الجنة ، 1300 .

[81] مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم ،باب احلال الرضوان ، 1299 .

[82] التوبة9 : 72.

[83] آل عمران3:15.

للجنة : أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار: أنت عذابي أُعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحد منكم ملؤها".[84]

الخاتمة البحث

نلاحظ مما سبق أن الله سبحانه وتعالى يذكر دائماباالآخرة وأن مصير كل إنسان أما إلى الجنة أو إلى النار ، أو يصبح من أهل الأعراف ، فالله سبحانه وتعالى دائماً يذكر بالجنة وقد بين لنا القرآن أوصاف الجنة وما فيها من أنهار وبساتين وقصور ،فيها تنتهي مرحلة العمل والكد والتعب والهموم والأحزان والأسقام وتبدأ مرحلة جديدة فيها الهناء والراحة وصفاء البال وحسن العيش والصحة الدائمة ويحث أهل الدنيا على ترك الدنيا الفانية التي لا تعطي للإنسان شيئاً في النهاية مهما حاول الحصول عليه وان حصل على مراده فإنه خسر الآخرة والجنة ، فيجب أن يكون مطلب الإنسان في الدنيا بما يرضي الله ورسوله ويمشي على منوال القران الكريم والسنة النبوية الشريفة. وصلنا أيضا كل ما عظم شانه تعددت صفاته، وكثرت أسماؤه، فالجنة لما عظم أمرها وكثرت نعمها سمها الله تعالى في كتابه بأسماء عديدة، ووصفها بأوصاف كثيرة.

[84] مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم ،1305 .